Web Site: https://ejos.journals.ekb.eg
Email: egyjournal@sedu.asu.edu.eg
ISBN: 1687-6164
ISNN: 2682-4353

أولاً: خلفية المشكلة:-

نشاء العنف مع الإنسان منذ بدء الخليقة وتمثل في علاقة هابيل وقابيل، والتي تشير إلي تبني قابيل لدرجة خطيرة من العنف وصلت إلى درجة قتله لأخيه قابيل، وكانت بذلك أول جريمة في تاريخ الإنسان. بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ واتل عيهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قرباناً فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر، قال لأقتلنك، قال إنما يتقبل الله من المتقين، لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين، إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين، فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين ﴾ صدق الله العظيم.(سورة المائدة، الآية من ٢٧إإلي٣٠) ، ومع التطور الإنساني منذ عهد آدم إلي الآن تط ورت أنواع الصراع والذي صاحبه العنف بأشكاله المختلفة، وعلي رأسه الحروب كما نشأت الكتل الدولية الكبيرة المتصارعة الشرق والغرب. وانعكست كل هذه الصراعات العنيفة على الجماعات والأفراد، فأثرت الصراعات على أعمال العنف داخل الأسرة وفي الشارع والمدرسة، رغم ذلك فإن ما يمارس من عنف في ضد الأطفال في الأسرة وفي مؤسساتنا التعليمية لم ينل الحظ الكافي من الدراسة والتحليل، وما يهمنا الآن في دراستنا الحالية هو الكشف عن العنف المدرسي وانعكاسه في رسوم الأطفال من الجنسين.

ولقد بدأ الاهتمام بالطفل في مطلع العشرينات من القرن الماضي بظهور قوانين لحماية الطفل حيث صدر أول إعلان لحقوق الطفل عام١٩٢٣، وتبلور عنه إعلان جنيف لحقوق الطفل عام١٩٢٤، ثم اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٥٩ إعلانا عالميا لحقوق الطفل ، وتلي ذلك إعلان عام ١٩٧٩ سنة دولية للطفل ، وفي عام ١٩٨٩صدرت اتفاقية حقوق الطفل التي تعهدت بحماية وتعزيز حقوق الطفل ، ودعم نموه ونمائه ، ومناهضة كافة أشكال ومستويات العنف الذي قد يوجه ضده، وتضمنت

المادة(١٩) من الاتفاقية حماية الطفل من كافة أشكال العنف، والإيذاء البدني والعقلي، والاستغلال الجنسي، وغيره ووجوب، اتخاذ الدولة الإجراءات الكفيلة بمنع ذلك بما فيها تدخل القضاء.(٢٥)- (٤١٤)

والعنف ضد الأطفال له جوانب سلبية وضارة عليهم من الناحية النفسية، فيؤثر علي احترامهم لذواتهم، إذا سيكون من الصعب عليهم التفاعل والمشاركة في محيطهم، كما أنه يعيق إبداعاتهم وقدراتهم علي التعلم، وقد يؤدي بالطفل بالرغبة في العزلة والانطواء، أو ربما يتسبب في تبنيه العنف ضد أطفال آخرين، ثم تبنيه العنف والإرهاب ضد المجتمع بأثره. إن العنف في المدارس ليس مقصور علي العنف الموجه من الكبار إلي الصغار، إنما يتعداه إلي عنف الصغار تجاه بعضهم البعض، حيث يتبادلون الإهانات والتعديات وإمكانية الاعتداء حتى من الصغار إلي الكبار. ويشير فرج عبد القادر إلي العلاقة بين العنف والسلوك قائلاً "أن السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثماراً صريحاً بدائياً كالضرب والتقتيل للأفراد والتكسير والتدمير للممتلكات، واستخدام القوة لإكراه الخصم وقهره".(٢٧)- (٢١٣)

وينتج عن العنف العديد من المشكلات النفسية والسلوكية للأطفال، فهم ضحايا سوء المعاملة والإهمال في صورة إكلينيكية يطلق عليها صدمة الإساءة، والتي يبدوآثارها فيما يعرف باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة عند الأطفال. وهو اضطراب يظهر في متلازمة من الأعراض مثل(الخوف الشديد، والهلع، والسلوك المضطرب، أو غير المستقر ووجود صور ذهنية، أو أفكار أو مدركات أو ذكريات متكررة وملحة عن الصدمة والأحلام المزعجة(الكوابيس) أثناء النوم، والسلوك ألانسحابي، والاستثارة الزائدة، وصعوبة التركيز، وصعوبات النوم، وتظل المشكلات النفسية والسلوكية الناتجة عن صدمة الإساءة قائمة ونشطة التأثير على الصحة النفسية للطفل

لأنها بقيت كخبرة والصدمة تعيش مع الطفل، والطفل يعيش معها. كما يتبنى الطفل العديد من السلوكيات الشاذة كعادات غريبة في الأكل، والشرب، والنوم والسلوك الاجتماعي، واضطراب في النمو الذهني، والعجز عن الاستجابة للمنبهات المؤلمة، كما يظهر لدى هؤلاء الأطفال أعراض انفعالية، تتضمن الغضب والإنكار والكبت والخوف ولوم الذات والشك والشعور بالعجز وانخفاض تقدير الذات والشعور بالذنب والبلادة. (٢٤)- (٢٤:٢١)

ويتضح مما سبق التأثير النفسي السلبي للعنف بكافة صوره علي الأطفال سواء كان مصدر العنف الأسرة، أو المدرسة، أو المجتمع. وقد يكون العنف أخطر عندما يصدر ممن نتوقع منهم الحماية والرعاية، مثل أفراد الأسرة، أو المعلمين، أو زملاء الدراسة، أو رجال الأمن، وقد لاحظت الباحثة في الآونة الأخيرة تصاعد موجات العنف في المجتمع بصفة عامة، وفي المدارس بصفة خاصة والذي نقرأ عنه علي صفحات الجرائد والمجلات. سواء كان مصدر هذا العنف المدرسين مع التلاميذ، أو التلاميذ مع المدرسين، أو التلاميذ مع بعضهم. لذا فكرت الباحثة في هذا البحث للتعرف علي أشكال العنف المدرسي كما تنعكس في رسوم الأطفال من الجنسين. والذي يمكن أن يكون مدخلاً رمزياً يمكن من خلاله التعرف على طبيعة المشكلات النفسية لهذه الفئة النابعة عن العنف المدرسي، والذي يسقطوه في رسومهم وينفسوا عنه بطريقة غير مباشرة. حيث يبرز في هذا الإطار أهمية استخدام التعبير الفني للكشف عن هذه المشكلات النابعة عن العنف حيث أنه أحد الوسائل غيراللفظية التي تجعل الطفل يعبر عن ما يكبت من مشكلات، دون أن يدرك أنه يفعل ذلك. ودون خوف، وخاصة أن الأطفال يصعب عليهم الإفصاح عما يعانوه من العنف كنتيجة للخوف من معلميهم، ومن الإدارة المدرسية، لذلك ستعتمد الباحثة على تعبيرات الأطفال بالرسم عند دراستها لمشكلة العنف المدرسي الموجه لهم لمعرفة ما يتعرضوا له من قسوة وقهر، أو أكراه داخل المدراسة، سواء كان من المدرسين أو

الإدارة المدراسية، أو من الزملاء بطريقة غير مباشرة، ليكشف عن مخاوفهم وأنواع الصراعات التي يعانون منها كالغضب، أو الاحساس بالعجز والدونية، والخوف والكبت وانخفاض الشعور بالذات لكشف النواحي اللاشعورية لديه من خلال الرسم.

ثانياً: مشكلة البحث:-

علي الرغم من أهمية الانكباب على موضوع العنف في شتى مجالاته- عنف الرجل ضد المرآة، عنف الآباء ضد الأطفال، عنف رب العمل ضد العامل،...- فإن ما يمارس من عنف في مؤسساتنا التعليمية من أهم أشكال العنف المطلوب دراستها لما لها من تداعيات خطيرة، أقل ما يترتب عليها التسرب الدراسي، ألا أن هذا الشكل من أشكال العنف الموجة ضد الطفل لم ينل الحظ الكافي من الدراسة والتحليل، خاصة في نطاق مظاهر العنف التي يمارسها المعلم على المتعلم، حتى أصبح العنف المدرسي وإساءة معاملة الأطفال يشكل ظاهرة آخذة في الاتساع رغم ما تمثله من انتهاك لعديد من حقوق هؤلاء الأطفال، وعلى الرغم من تنامي هذه الظاهرة في ظروف مخالفة للقانون ومضرة بالطفل إلا أنها لم تحظ بدراسات كافية. ومع ندرة هذه الدراسات فإن معظمها قد ركز على العنف كظاهرة مجتمعية، لذلك تتلخص مشكلة البحث في الكشف عن مظاهر انعكاس العنف المدرسي في رسوم الأطفال من الجنسين، وعلى ذلك يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:-

١) **هل** ينعكس العنف المدرسي ضد الأطفال من خلال رسومهم؟

٢) **هل** يختلف تعبير الطفل عن العنف المدرسي باختلاف نوع الجنس؟

ثالثاً: أهـــداف البحـــث:-

١) **التعرف** علي أشكال العنـــف المدرسي الموجـــه للأطفـــال مـــن خلال رسومهم.

٢) **التعرف** علي ما ينعكس في الرسم من مظاهر العنف عند الإناث عنه عنـــد الذكور.

رابعاً: أهـــمية البحـــث:-

١) **تعـــد** هذه الدراسة محاولة للتعرف على مدي انعكاس العنف المدرسي في رسوم الأطفال، والتعرف أيضاً اختلاف هذا العنـــف المدرســـي بأختلاف الإناث والذكور.

٢) **توضيح** أهمية رسوم الأطفال في التعبير عما بداخلهم، خاصـــة وأن أكثر الأطفال لا يمتلكون سبل التعبير عن مشاكلهم للخوف من مغبة العقاب.

٣) **فتح** آفاق جديدة للدراسة والبحث عن مظاهر العنف المدرسي الموجه ضد الأطفال وآثاره النفسية عليهم.

٤) **يعد** اهتمام البحث بهذه المشكلة جزء من اهتمام عالمي، وبدأته مصر في الآونة الأخيرة ويشمل الاهتمام بحمايـــة الأطفـــال مـــن العنـــف وبقضايا الفئات الضعيفة، أو المهمشة في المجتمع كالطفل والمرآة.

خامساً: فـــروض البحـــث:-

١) **توجد** علاقة دالة بين ما يعانية الأطفال من عنف مدرسي ورسومهم.

٢) **تختلف رسوم** الأطفال عن العنف بأختلاف نوع جنسهم مـــن حيـــث الذكورة أو الأنوثة.

سادساً: إجـــراءات البحـــث:-

١) منهج البحـــث:-

تتبع الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل ما هو كائن وتفسيره وتحديد الظروف والممارسات الشائعة لعينة البحث من الأطفال، واستعراض وتحليل أهم الدراسات المرتبطة بالبحث ودراســة مــدي انعكــاس العنــف المدرسي في رسوم الأطفال من الجنسين.

٢) عينة البحث:-

عينـــة عشـــوائية من الأطفال من الجنســين تتــراوح أعمــارهم من{٩:١٢} سنة، وتم اختيارهم من أطفال المــدارس الحكوميــة – مدرســة التونسي الابتدائية، ومدرسة عمــر بــن الخطــاب- بمحافظــة القــاهرة، وشملت(١٠٠) طفل وطفلة بواقع خمسين من الإناث، وخمسين من الذكور.

اسم المدرسة	عدد التلاميذ	ذكور	إناث
التونسي الابتدائية	٥٠	٢٥	٢٥
عمر بن الخطاب	٥٠	٢٥	٢٥

٣) موضوع الرسم وأدواته وخاماتة:-

لموضوع الرسم في هذه الدراسة أهمية خاصة حيث يتم من خلالــه الكشف عن انعكاس العنف المدرسي في رسوم الأطفال من الجنسين، فالرسم مدخل من المداخل النفسية التي تعكس دوافع الإنســان ومشــكلاته النفســية والانفعالية، ومقدار توافقه الاجتماعي، وبالمثــل صــراعاته واحتياجاتــه، ورغباته الدفينة والتي تلعب دور المنبه غير محدد البنية مثل كل الاختبارات الاسقاطية الأخرى، والتي تتيح حرية التعبير عن المشكلات التــي يعــانون منها. ولكي تتمكن الباحثة من تحديد الموضوعات القادرة علي عكس هــذه

المشكلات بشكل قوي ودقيق، رأت الباحثة اختيارعدة موضوعات، ولتحديد ذلك قامت الباحثة بإعداد قائمة بالموضوعات المفترض ارتباطها بالعنف المدرسي، ولمعرفة أكثر هذه الموضوعات تحقيقاً لهذا الهدف قامت الباحثة بدراسة استطلاعية طلبت فيها من بعض الأطفال المماثلين للعينة، رسم عدة موضوعات وهي{المدرسة، المدرس أو المدرسة، الفصل، العنف، موقف صعب مر عليك بالمدرسة، المعاملة السيئة أو الحسنة، العنف المدرسي}، وبناء علي مدي قدرة هذه الموضوعات علي التعبير عما يعانية الأطفال من مشكلات ترتبط بالعنف المدرسي، استقر رأي الباحثة علي اختيار موضوع العنف المدرسي، لآن هذا الموضوع اتاح للأطفال حرية التعبير وبشكل صادق عن أحد أشكال العنف المدرسي. ولأن هذا الموضوع يعكس العلاقة بين الطفل والمدرس أو المدرسة، وما إذا كانت هذه العلاقة علاقة ناجحة، أو علاقة سيئة، ومدي تأثر الطفل بهذه العلاقة، ورؤيته لها والانطباع المستقر في وجدانه عنها، ومدي اختلاف رؤية كل من الطفل أوالطفلة عن هذا العنف المدرسي.

كيفية إلقاء الموضوع:- تقدم الباحثة الورقة والألوان للعينة، وبعد التأكد من تسجيل البيانات الخاصة بكل منهم خلف الورقة، وتلقي الموضوع المراد التعبير عنه. تطلب الباحثة من أفراد العينة التعبيرعن المظاهر التي لا يحبونها في المدرسة، أو تسبب لهم بعض القلق أو المخاوف. ولا تقوم الباحثة بإملاء أي توجيهات معينة علي الأطفال بل تتركهم، وشأنهم حتى في حالة تسائلهم، عما إذا كان يستطيعون رسم معلم معين في المدرسة مثلاً تكون الإجابة " دي مسألة متروكة لكم " وقصدت من ذلك تلقائية التعبير، حتى تساعدهم في إسقاط ما ينبغي التنفيس عنه في رسومهم.

الخامات المستخدمة:-

ألوان الشمع والفلوماستر، ورق كانسون أبيض مقاس "١٢×٣٠ ".

٣) الأدوات:-

أ) استمارة تحليل الرسوم:-

تستخدم الباحثة استمارة تحليل الرسوم، والتي تهدف إلي الكشف عن انعكاس العنف المدرسي في رسوم الأطفال من الجنسين، وتسقط ما يعانيه هؤلاء الأطفال من مشكلات نفسية واجتماعية، وسيتم الربط بين هذه الرسوم وتعليقات هؤلاء الأطفال وتفسيراتهم لها، أو من خلال المشكلات النفسية التي سبق أن توصلت إليها الدراسات السابقة المرتبطة بهؤلاء الأطفال. هذا وسيتم الربط بين كل المداخل السابقة، وبين رسوم الأطفال للاستفادة منها في تحديد الاختلاف بين المشكلات الخاصة بالطفل والطفلة.

صدق استمارة تحليل الرسوم:- تم عرض استمارة تحليل الرسوم علي مجموعة من المحكمين وعددهم سبعة، وهم أساتذة وأساتذة مساعدين من كلية التربية الفنية جامعة حلوان، ومن كلية التربية النوعية جامعة عين شمس، وتم الاتفاق علي استبعاد ثلاث عناصر من العناصر المقترحة، كما تم الاتفاق علي تعديل عنصرين آخرين، وجاء الأتفاق بنسبة ٩٠%.

ثبات استمارة تحليل الرسوم:- تم تطبيق استمارة تحليل الرسوم المتفق عليها لرصد ما يوجد برسوم أطفال العينة، وبعد فترة زمنية قدرها ثلاث أسابيع قامت الباحثة بإعادة تطبيق استمارة تحليل الرسوم مرة أخري علي نفس العينة ونفس الموضوع ووجدت الباحثة أن معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني هو ٨٨%، وهي قيمة دالة عند٠١و.

ب) استبيان البيانات الخاصة:- لمزيد من التفاصيل لمعرفة مدي تأثير العنف المدرسي علي الأطفال قامت الباحثة بتصميم استبيان يهدف إلي الكشف عن نوع المشكلات المؤدية إلي العنف عند أطفال العينة، ومظاهر وأشكال هذا العنف. وبناءاً عليه تضمن الأستبيان علي العناصر والمفردات الموضحة بالأستبيان رقم (٢).

صدق استبيان البيانات الخاصة:- تم عرض استبيان البيانات الخاصة علي نفس مجموعة محكمين استمارة الرسوم، وتم الاتفاق علي استبعاد عنصرين من العناصر المقترحة، كما تم الاتفاق علي تعديل عنصرين آخرين، وجاء الأتفاق بنسبة ٨٠%.

ثبات استبيان البيانات الخاصة:- تم تطبيق استبيان البيانات الخاصة المتفق عليه لرصد ادلاءات أطفال العينة حول العنف المدرسي، وبعد فترة زمنية قدرها ثلاث أسابيع قامت الباحثة بإعادة تطبيق استبيان البيانات الخاصة مرة أخري علي نفس العينة، ووجدت الباحثة أن معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني هو ٩٤%، وهي قيمة دالة عند ٠١و.

الإطار النظري:-

يتعرض الإطار النظري إلي مدخلين أساسيين هما:-

المدخل الأول:- دراسة مشكلات العنف الموجه للأطفال بالمدارس.

المدخل الثاني:- أهمية التعبير الفني (الرسم) ودوره كوسيلة إسقاطية وتنفيسية تسهم في الكشف عن مظاهر وأشكال العنف المدرسي.

المـــدخل الأول : دراسة مشكلات العنف الموجه للأطفال بالمدراس:-

أولاً: مفهوم العنف:-

أن العدوان نوعان الأول عبارة عن إيذاء متعمد يهدف إلـــي إيقـــاع الألم بشخص آخر، والثاني يكون نتيجة لرد فعل للدفاع عن النفس (٣)- (٩٠) ويعرف أحمد عكاشة العدوان علي أنه "العزم والإصـــرار علـــي مطـــاردة وملاحقة اهتمامات الفرد بالقوة أو التهديد باستعمال القوة" (١)- (١٧)، ويري عزيز السيد العنف "سلوك تدميري أو المحدث للضـــرر العـــام أو الإيـــذاء الجسدي.(١٣)- (٥٣)

ويتفق كلاً من (١٢)،(٥)،(١١)،(٣٣)، حول عوامل تكوين الشخصـــية العنيفة، والعوامل المشجعة لممارسة العنف، ومظاهر العنف وأسبابه علي ما يلي:-

عوامل تكوين الشخصية العنيفة:- إن تبني سلوك العنف يكون نتاج خلل في التوازن بين الدافع والمانع، وهناك اختلاف بين العنف الصادر عن رد فعل إجرامي أي خلل مستمر دائم في هذا التوازن لأنه نتـــاج اســـتعداد فردي، ومثال علي ذلك أن كثير من الإمراض العقلية تكون مصدر لجـــرائم العنف، والاعتداء على الأشخاص، ومن أمثلة الحالات التي توضـــح كيـــف يؤدي الاستعداد الإجرامي إلى ارتكاب العنف عموما:-

الانتقام:- هناك بعض الأفراد الذين يرتكبون أبشع الجرائم في سبيل إشباع الميل للانتقام، ويعكس الميل للانتقام ضعف الشخصية، ويشير سلوك العنف إلي التطبع بتقاليد سائدة في الوسط المحيط تجعل العنف أسلوب تعامل أمثل يجعل بعض الأطفال والشباب يحملون الجنازير والخناجر، أو المطواة شفرات الحلاقة الأمر الذي يعكس تفاقم ثقافة العنـــف الســـائدة فـــي بعـــض المجتمعات وهو الأمر الذي يتعارض مع الدين والقانون.

الغيرة:- وكثيراً ما يترتب العنف من الغيرة، فالشعور بالغيرة مرتبط بالغريزة الجنسية من جهة، وتعزيز الاقتناء من جهة أخرى، فالغيرة اشد خطرا حينما تنتاب فردا لديه تكوين أجرامي فتهيئ له فرصة العنف.

الشعور بالنقص الجسماني أو النفسي:- ينبع العنف من الشعور بالنقص لدى فرد يشعر انه اقل مستوى من الآخرين-جسدياً، ودراسيا، أو مادياً، أو نفسياً...)- فيقابل هذا الشعور بالعنف والاعتداء علي الغير ممن يتفوقون عليه، أو من يوجهون له إهانة أو يذكرونه بهذا العيب.

أسباب سلوك العنف:-

أ) **أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى شخصية الطفل:**- الشعور المتزايد بالإحباط، وضعف الثقة بالذات. طبيعة مرحلة البلوغ والمراهقة، والاعتزاز بالشخصية، وقد يكون ذلك على حساب الغير والميل أحيانا إلى سلوك العنف، والاضطراب الانفعالي والنفسي، وضعف الاستجابة للقيم والمعايير المجتمعية، وتمرد الطفل المراهق على طبيعة حياته في الأسرة والمدرسة، والميل إلى الانتماء إلى الشلل والجماعات الفرعية، وعدم القدرة على مواجهة المشكلات بصراحة، وعدم إشباع الطلاب لحاجاتهم الفعلية.

ب) **أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى الأسرة:**- التفكك الأسري، والتدليل الزائد من الوالدين، والقسوة الزائدة من الوالدين، وعدم متابعة الأسرة للأبناء، والضغوط الاقتصادية.

ج) **أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى الرفاق:**- رفاق السوء، والنزعة إلى السيطرة على الغير، والشعور بالفشل في مسايرة الرفاق، والهروب المتكرر من المدرسة، والشعور بالرفض من قبل الرفاق.

د) **أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى المدرسين:**- غياب القدوة الحسنة، وعدم الاهتمام بمشكلات التلاميذ، وغياب التوجيه والإرشاد من قبل المدرسين، وضعف الثقة في المدرسين، وممارسة اللوم المستمر من قبل المدرسين.

ه) **أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى مجتمع المدرسة:**- ضعف اللوائح المدرسية، وعدم كفاية الأنشطة المدرسية، وزيادة كثافة الفصول الدراسية.

و) **أسباب سلوك العنف التي ترجع إلى طبيعة المجتمع:**- انتشار سلوكيات اللامبالاة، ووجود وقت فراغ كبير، وعدم استثماره ايجابيا، وضعف الضبط الاجتماعي، وضعف تفعيل القوانين المجتمعة، وانتشار أفلام العنف .

العوامل المشجعة لممارسة العنف:- يكثر العنف في الإطار الذي تتناقص فيها القيم والأهداف التربوية العامة، وتتفكك فيها الأسرة بصورة ملحوظة، مما يضعف الرقابة علي الأفراد فقد يكون الجزاء شديد ولكن القائم على تفعيله لا يقوم به، كما أن عدم وضوح المعيار ويؤدي ذلك إلى بلبلة الأفكار والاتجاهات، وخاصة عندما يعني المعيار بالنسبة لفردين أو أكثر شيئا مختلفا. ومع تتناقض نواحي الضبط الاجتماعي تتجمد القواعد القانونية، ولا تساير التغير الاجتماعي، والثقافي في الوقت الذي يتطور فيه المجتمع بصورة تعطل فاعلية هذه القواعد وتجعلها عقيمة من وجهة نظر الأفراد، كما أن بعض المستفيدين يكون لهم من القوة ما يجعلهم يضعون لأنفسهم ثقافة خاصة تزين الانحراف وتخلق في نفس الأفراد مشاعر الولاء له .

العنف في وسائل الأعلام:- أصبح للتلفزيون تأثيره علي القيم والمعايير الاجتماعية وغالبية أنماط السلوك والعادات الاجتماعية فقد استطاعت هذه الوسيلة الإعلامية بمفردها أن تشكل لدى غالبية المجتمعات ثقافة تليفزيونية، وأن توجد جيلا تلفزيونيا، ويعرض التليفزيون مواد تحتوي على مشاهد من الرعب، والعنف، والجريمة، والسادية، والعدوان بشكل مبالغ فيه ومستمر ودائم، أضف إلي ذلك عرض وسائل الأعلام لحياة الرفاهية والبذخ الكبير لدى بعض الطبقات الموسرة ضاعف الشعور بالرغبة الطاغية لبلوغ مثل هذه المستويات المرموقة العالية فان تعذر بلوغها بالطرق المشروعة فلا بأس من بلوغها بطرق غير مشروعة. ونحن في هذا الإطار لا نلغي ما للتليفزيون من ايجابيات، لو أحسن اختيار الطرائق العلمية في التعامل مع الفرد، حتى يمكن أن يكون خير وسيلة مكملة للوسائل الأخري – الأسرة، والمدرسة، وجميع مؤسسات وهيئات المجتمع...- وخير مؤسسة اجتماعية تقدم العون للمؤسسات الاجتماعية الأخرى العاملة في حقل تنمية خبرات الفرد وتطوير قدراته، وبلورة اهتماماته، وتعزيز قيمه الاجتماعية، ومثله العليا، وترسيخ عقيدته، وغرس شعوره الوطني، وولائه القومي نحو أمته ووطنه ودينه.

العنف والأطفال:- تؤكد العلوم التربوية والنفسية على أن أسس بناء الشخصية تتبلور منذ السنوات المبكرة في حياة الفرد، وأن القسوة والحرمان والإهمال والعنف البدني والنفسي أثناء الطفولة تكون اشد خطورة على سلوك الفرد اللاحق، وأشاروا إلى جسامة إضرار الأخطاء التي تحدث في مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ومنها العائلة، والمدرسة حيث تكون أكثر خطورة إذا جرت خلال السنوات الأولى من عمر الطفل، مما يشكل حاجزاً يصعب تجاوزه بسبب الأضرار الذهنية والعاطفية التي يصعب تشخيصها في وعينا المباشر. حيث تقوم حياة الإنسان على احتياجات دائمة ودوافع أولية

وثانوية، وعند عدم توافر الاحتياجات الكافية للدوافع الأولية، أو الثانوية يحدث سوء التكيف للفرد ويختلف الأفراد حين أذن في سوية سلوكهم، أو انحرافهم وقد يتسم السلوك المنحرف عند بعض الأفراد بعدم الانضباط، والعنف، والقسوة، واللامبالاة الاجتماعية، والإفراط، والتراخي في التنشئة الاجتماعية كلاهما يؤدي إلى سلبية في عملية التطبيع الاجتماعي، فالإفراط في التنشئة يؤدي إلى التبعية، والتراخي يؤدي إلى العدوانية وعنف السلوك. والعدوانية وما تتسم به من عنف السلوك يختلف الرأي حول كونها فطرية أو متعلمة أو مكتسبة، فالعدوانية انفعال حقيقي قائم في حياتنا الإنسانية إضافة إلى أنها تلعب دورا هاما في سائر الانفعالات الأخرى، ويتخذ العنف السلوكي مظاهر مختلفة منها:-

١) **العنف المحرم:**- والذي يتم في صورة عدوان من الفرد على غيره وهو محرم قانونا وشرعا ومخالف للحياة الاجتماعية المستقرة.

٢) **العنف الإلزامي:**- وهو نوع من العنف قائم على النفس ضد اعتداء الآخرين سواء كان العدوان من الآخرين ممثلا في صورة فردية أو جماعية.

٣) **العنف المباح:**- وهو سلوك مباح من الشرع، حيث يؤمر الإنسان بمعاملة الآخرين بذلك الفعل. والعنف الزائد دليل على وجود سوء تكيف أساسي في الشخصية، حيث نجد إن الصغير في تنشئته الاجتماعية قد عجز عن تعلم أساليب التعامل السليم مع البيئة، أو أن اتجاهاته للعدوان تكون قوية لدرجة تمنعه من التعرف بطريقة أخرى.

ويمكن تصنيف بعض أشكال العنف علي النحو التالي:-

أ) **مظاهر العنف ضد الأطفال:**- الاعتداء اللفظي، والإيذاء ألبدني، وإلحاق الأذى بممتلكاتهم والحرمان من التعليم، والعمل المبكر، والاغتصاب والتحرش الجنسي، وتمزيق الملابس الشخصية، وتعريضهم للخطر.....الخ).

ب) **مظاهر العنف تجاه الرفاق:**- الاعتداء على الرفاق بالضرب، والاشتراكات في شلل وتهديد الرفاق، وإخفاء أو إتلاف ممتلكات الرفاق، وإثارة جو من العداء المستمر بين الرفاق، وتعمد دفع الرفاق على الأرض.

ج) **مظاهر العنف تجاه السلطة:**- سب المدرسين أو من يمثل السلطة، والتهكم والسخرية من المدرسين أو من يمثل السلطة، وتعطيل المدرسين عن الشرح، ورفض الخضوع للسلطة المدرسية، والاعتداء علي المدرسين بالضرب في بعض الحالات.

د) **مظاهر العنف تجاه المدرسة:**- إتلاف أساس المدرسة وأدوات النشاط المدرسي، والتمرد على الواقع التعليمي، وإحداث شغب بين الحصص المدرسية، وتشويه حوائط المدرسة.

العنف في المدرسة:- يأتي الطفل إلي المدرسة في السادسة من عمره وتتابع معه ثقافة العنف، عبر سلسلة طويلة من العلاقات المتسلطة التي قد تبدأ في أسلوب تربيته في الأسرة. فالأم الجاهلة بأوليات التربية، تلك الأم المقهورة أصلاً بالعنف الواقع عليها، لا تستطيع أن تكون إلا حاضنة لثقافة العنف. إنها تشترك مع الأب في قهر الطفل من خلال تجاهل أسئلته، وتزيده بالتخويف والكذب عليه حتى يخفيا جهلهما. فيتبنين معاً تهديده وأن استمر في التعبير عن ذاته تأتي مرحلة الحساب والعقاب، ويبثا أعنف المخاوف البدائية

لردعه بالخرافات والجنيات والعفاريت..،أنه لعنف ثقافي موروث فلا يجد الطفل مخرجًا منه إلا بالاستسلام والطاعة العمياء لكل الأوامر والنواهي، ويزيدون بتطوّق رقاب أطفالهم بالعديد من الخرافات ويكونا بذلك قد غرسا أول بذور النموّ لكن ليس الصحي للنفس والعقل. ناهيكم عن الاعتداء الجسدي على الأطفال والذي تفرضه ثقافة العنف. ويأتي دور المدرسة لتكمل المسيرة بالمعلِّم العاجز عن الوصول إلى عقل الطالب إلا عبر العنف فتسير الدراسة من خلاله، حفظ وتلقين فلا تحليل ولا استنباط ولا رأي ولا اختيار بل تعليم تلقيني، يصنع عقولاً راكدة لا تري إلا زاوية واحده للموضوع، أنه نمط من تعليم سطحي يقوم علي الطاعة والخضوع والامتثال، بعيد عن ثقافة الحوار والنقد فالمعلم في هذا الإطار لا يناقش وعلي الطالب أن يقوم بدوره من الطاعة والامتثال. تعليم يعزِّز الطاعة العمياء والتبعية الفكرية ويشجب استقلال الرأي والرأي الآخر وممارسة الابتداع والابتكار، ومن يخرج عن هذه المنظومة فليس أمامه ألا أن يتبنى العنف ذاته ليتصدى لكل ما بداخله من رفض للواقع المحبط لذاته. أما المواد الدراسية فغريبة عن الحياة اليومية للطالب، بل تعليم وثقافة مبتوره عن الواقع. ويعيش الفرد حياته في إطار منفصل يحيا مع ثقافة العنف، في العمل كما في التدريب والتعليم، وفي العلاقة مع الجار والابن والأب والزوج والأخت. فإما أن تكون متسلِّطًا وإما مقهورًا – وغالبًا ما تكون الاثنين معًا، رازحًا تحت هرم من العنف الهائل. الذي يسود أرجاء الحياة كلَّها– فأنت إما "مع" وإما "ضد"– في حين أن العصر كلَّه يتَّجه نحو تعليم لا يكتفي بنقل العلم والتقنية عبر القوانين، بل نحو علم مؤصَّل ثقافيًّا ومعرفيًّا. (٨)- (٤)

ولا يعتبر الضرب الذي يمارسه المعلمون في بعض الأحوال على الطلاب عملا مستهجنا من قبل الأهل، ويرجع ذلك إلى ثقافة المجتمع التي كانت سائدة فيما مضى في الكتاتيب، قبل إنشاء المدارس الرسمية، حيث كان

الأهل يقودون الطفل إلى المعلم الذي كان يوصي بضرب الطفل إلى أن يتعلم، ويتم ذلك في إطار تكملة دور المنزل في التربية من خلال الضرب والتعنيف، كما كانت الكتاتيب تتبني الضرب بالفلقة، والعصا، لا تزال بعض الأسر والمدارس خاصة في الريف، تتبع هذا الأسلوب إلي الآن لتربية طلابها المشاغبين. والأكثر غرابة من ذلك تعرض بعض الأطفال إلى الضرب حتي الموت، وما زال للأسف حتى الآن وفي أفضل المدارس يتلقي الأطفال الصفعات من المدرسين، أوالضرب بالمسطرة، أوالركل أحياناً، دون أن يحاسب المعلم المعتدي، الذي يعتبر الضرب جزءا من وظيفته التربوية. وكثيراُ ما تترك مثل هذه الاعتداءات آثارا جسدية على الطالب، وإن بدأ الأهل في السنوات الأخيرة فقط يحتجون على مثل تلك التصرفات، وفي حالات نادرة يرفعون دعوى قضائية ضد المعلم.

وقد أنعكس هذا العنف علي بعض المدرسين خاصة في المدارس الثانوية عنفا مضادا من قبل الطلاب، فقد هجم بعض التلاميذ على معلميهم وأوسعه لكما وضربا، مما يعكس التأثير السلبي للعنف والعنف المضاد على العملية التربوية. كذلك أصبح من الأمور العادية أن يوجه المعلمين لتلاميذهم أحط الشتائم علي مدار اليوم الدراسي، الذي أضحي قاعدة لسلوك المعلمين تجاه طلابهم، عاكسين ما يلاقون من إحباط ومهانة لاوضاعهم المتدنية فيما يتقاضون من رواتب لا تكفيهم لسد حاجاتهم هم وأسرتهم. مما يدفع المعلمين إلي التمييز بين الطلاب ومحاباة الطالب الذي يتلقي للدروس الخصوصية، أو للطالب المنتمي لأسرة ذات السطوة، فيعاملونه معاملة خاصة، ولا يجرؤون على مسه، في حين ينهالون بالضرب على الطالب الفقيرلأقل هفوة.

المـــدخل الثاني:- أهمية التعبير الفني(الرسم) ودوره كوسيلة إســـقاطية وتنفيسية تسهم في الكشف عن مظاهر وأشكال العنف المدرسي.

المنحي التحليلي والتعبير الفني: - يعني المحـــللون بـــالتعبير الفني علي أنه تمثيلي أو رمزي ويعكـــس شخصـــية صـــاحبه، ودوافعـــه، وصراعاته، واتجاهاته وعلاقاته الأسرية والاجتماعية، ويعتمد علي الأساليب والطرق التي تظهر الجوانب اللاشعورية من خلال التعبير التلقائي للأطفال، باستخدام الوسائط والخامات الفنية، واستخدام إنتاجهم الفني التلقائي، وتحليلها كلغة رمزية تساعد المعالج في معرفة ما يدور في أغوار نفـــوس الأطفـــال. حيث يتيح الفن للطفل خيالاً يقلل من القيود الشعورية، ويخفف من الانفعالات اللاشعورية، أو الدوافع المكبوتة والمضغوطة داخل الأسرة، والتي تكون سبباً في الآلام النفسية، والسلوكيات المرضية أو التـــأخر الدراســـي والمعرفـــي والإدراكى.(١٦)- (٢١،٢٠)، فالرســـوم من الوجهة التحليلية تعد بمثابة رسائل موجهة إلي الآخرين تصور أعماق شخصيات أصحابها أصدق تصوير. كما تعتبر الأشكال المرسومة رموزاً بصرية ذات دلالات سيكولوجية معينة. لما لها من علاقة وثيقة بالجانب اللاشعوري الخفي في شخصية الفرد، بما يعانيه من مشكلات وصعوبات. ومن ثم يولي أصحاب المنحي التحليلي في تنـــاول الرسوم أهمية كبيرة لإتاحة الحرية المطلقة للطفل كي يعبر بتلقائيـــة كاملـــة وصراحة عن انفعالاته ومشاعره، وعالمه الداخلي دون إعاقتـــه بتوجيهـــات معينة، أو تقيده بمهارات أدائية محددة. مع ملاحظة دقيقة منظمة وتسجيل لما يعبر عنه، ثم القيام بعد ذلك بدراسة رموزه الشكلية والـــربط فيمـــا بينهـــا، وتفسيرها في إطار المعلومات التي يتم جمعها عن حالة الطفل.

أن أصـــحاب هذا المنـــحي يستنـــدون في تنـــاول الرســـوم علـــي مفاهيم التحليل النفسي الكلاسيكي. وعلم النفس التحليلي كالإعلاء، والإبدال،

والإسقاط والرمزية، والحدس. ويعتبرون اللاشعور هو المنبع الذي تصدر عنه كل الآثار والإبداعات الفنية لدي الأطفال والبالغين سواء اللاشعور الشخصي عند فرويد وما يحتوي عليه من مواد مكبوتة، ومحتويات محظورة، وتجارب مؤلمة أو اللاشعور الجمعي عند يونج وما ترسب فيه من نماذج بدائية موروثة مشتركة.(١٤)- (٣٩،٣٨)، لذلك فسوف نتعرض لمفهوم الإسقاط في التحليل النفسي كما يلي:- لكي تحافظ النفس البشرية الأنا علي حالة الاتزان والاستقرار نجدها تلجأ لبعض الحيل، أو الطرق التي تساعدها علي أحداث هذا التوازن، وهذه الحيل لا تؤدي إلي حل المشكلات، أو القضاء عليها بقدر ما ترمي إلي الخلاص من هذه المشاعر السيئة، وتصدر هذه الحيل عن الفرد دون تفكير، وتهدف إلي معالجة ما هو مكبوت في النفس البشرية والهروب من مسبباته، ومن هذه الحيل"الكبت، النكوص، التقمص، الإعلاء، التعويض،الإسقاط (٢٣)- (١٦٠)، وطرق التحليل تتناول الكشف عن العقل الباطن بالبحث والتحليل للوقوف علي ديناميكية العوامل التي أدت إلي الصراع النفسي والعمل علي تقليل هذا الصراع والتغلب عليه، والعمل علي ربط المحتويات اللاشعورية بحياته الشعورية. (٢٣)- (٣٤٠)

يقوم منهج التحليل النفسي علي مسلمة مؤداها أن كل واحد منا يكبت في اللالشعور الخبرات المؤلمة والمثيرة للقلق، أوالرغبات والصراعات المتسببة في القلق النفسي المنتقلة من خبرات شعورية إلي خبرات لاشعورية من خلال عملية الكبت، ألا أنها تظل تؤثر في السلوك الشخصي والاجتماعي، ولذلك لا يعي الناس غالباً في مثل هذه الحالات السبب الحقيقي فيما يقولون أو يفعلون.(١٩)- (٥٢٣)، ويهمنا علي وجه الخصوص في هذه الدراسة ميكانيزم الإسقاط الذي يستخدمه الطفل لكي يسقط ما يؤلمه علي الورق عن طريق الرسم برموز خاصة به، ويمكن عن طريق تحليلها معرفة المشكلات التي يعاني منها الأطفال جراء ما يلقون من عنف بالمدرسة، ويشير مليكه

إلي أن استخدام الأساليب الإسقاطية يتميز عن غيرها من الأدوات السيكولوجية بخصائص أهمها حساسية الكشف عن الجوانب اللاشعورية الكامنة في الشخصية، وتعدد وتنوع الاستجابات التي تستثيرها وتعد أبعادها وعدم إدراك المفحوص لها، وأخيراً ثراء الاستجابات التي تستثيرها كما تشجع الأساليب الإسقاطية استجابات الأخيلة دون التقيد بالواقع. (٢٠)- (٧٦،٧٧)، كما تكشف السمات والاتجاهات والتخيلات الكامنة التي تحدد سلوك الفرد في المواقف الفعلية، والتي تكون إذا كانت صادقة أكثر موضوعية فعلاً في نتائجها عن الطرق الموضوعية نفسها.وكذلك فإن هذه الطرق الإسقاطية ليست ذاتية بصفة قاطعة فهي لا تملي علي المفحوص أن يقول أي شئ عن نفسه ولكنها تقود الفرد إلي تشخيص نفسه دون أحداث أي حرج له.(٤)- (٧٦٨،٧٦٩)

الإسقاط في التحليل النفسي:- يشير إلي حيلة لا شعورية من حيل دفاع الأنا، ينسب بمقتضاها الشخص إلي غيره ميولاً وأفكار مستمدة من خبراته الخاصة، والتي يرفض أن يعترف بها لأن اعترافه بها يسبب له آلام وتثير لديه مشاعر الذنب، وعملية الإسقاط تحدث علي مرحلتين هما: **الأولي:**- إسقاط الشخص خبراته الذاتية. **الثانية:**- إدراك الفرد خبراته هذه علي أنها صادرة من الخارج أي أنه ليس بينه وبينها صلة. فالإسقاط بذلك يقوم علي خداع الشخص لذاته، والإدراك الداخلي كما يقول فرويد يلغي ويصل مضمونة إلي الشعور عوضا عنه في شكل إدراك صادر عن الخارج بعد أن يكون قد لحقه بعض التشويه. (١٠)- (١٦٨)

الإسقاط وعلاقته باللذة والكبت:- يتحدث فرويد عن الإسقاط وعلاقته باللذة، وعن أهميته للإنسان قائلاً "أن الكائن الحي يتخذ أسلوباً خاصاً، في التصرف إزاء المثيرات، كما لو كانت غير واردة من الداخل إلي الخارج حتى يصير من الممكن استخدام الدرع الواقي كوسيلة للدفاع في وجه

هذه المثيرات الداخلية، وهذا هو أصل الإسقاط الذي يلعب دوراً كبيراً في تقليل عمليات النفس المرضية. (٩)- (٨٥)، وتتحدث أنا فرويد عن الهدف الوقائي للإسقاط، وعلاقة الإسقاط بالكبت قائلة:- إن للإسقاط كما لبقية الميكانيزمات الأخرى هدف وقائي أي وقاية الأنا من الحافزات التي تتطلب الإشباع. وهذه الوقاية تتحقق عن طريق إدراك هذه المحتويات الآتية من الخارج، ومن ثم يمكن التعامل معها أو البعد عنها، أو اتقائها بأي شكل، علي عكس المحتويات التي تأتي من الداخل. فإذا تم إدراكها علي أنها أتيه من الداخل فأن اتقائها يصبح مستحيلاً، ويتميز الإسقاط عن الميكانيزمات الأخرى، بأنه في النهاية عبارة عن قطع الصلة تماماً بين الأفكار، والحافرات الغريزية. وإذا كان الكبت والإسقاط يقتصران علي جعل هذه العملية الغريزية مستحيلة علي الإدراك ألا أن هناك فرق بينهما ففي الكبت تطرد الفكرة المستهجنة عائدة إلي الهو، بينما ينقلها الإسقاط ألي العالم الخارجي. (٣)- (١٢٩)، ويولي أصحاب المنحي التحليلي في تناول الرسوم أهمية كبيرة لإتاحة الحرية المطلقة للطفل كي يعبر بتلقائية كاملة وصراحة، عن انفعالاته ومشاعره وعالمه الداخلي دون إعاقته بتوجيهات معينة، أو تقيده بمهارات أدائية محددة. مع ملاحظته ملاحظة دقيقة منظمة، ثم القيام بعد ذلك بدراسة رموزه الشكلية والربط فيما بينها، وتفسيرها في إطار المعلومات التي يتم جمعها عن حالة الطفل.

خصائص الأساليب الإسقاطية:-

١} **المادة** المثيرة دائماً تكون محايدة غير محددة أو ذات مغزى مزدوج علي الأقل فمن المتوقع أن يقوم المفحوص بتنظيم هذه المادة ويوضح معناها ودلالتها مما يتيح التعرف علي الشخصية.

٢} **تكشف** عن النواحي اللاشعورية، أو الضمنية من الشخصية ومن ثم تلعب دوراً هاماً في التفسيرات.

٣} **تكشف** عن الواقع السيكولوجي وهو أهم بكثير من الواقع الفعلي في التعرف علي الشخصية. حيث يكون للواقع السيكولوجي تأثيرات فعالة علي السلوك الشخصي. فالاتجاهات، والآراء، والمثل، والصراعات التي تشيع في عالم الفرد الخاص تكون حاتماً ذات أهمية في تكيفه أو عدم تكيفه، وتفيد الطرق الإسقاطية في فحصها والكشف عنها. (٤)- (٧٧)

وتعتبر الرسوم التلقائية من أهم السبل التي تجعلنا نتعرف علي الشخصية، وما يعانيه الفرد من مشكلات كما تعتبر أحد الوسائل التي يمكن من خلالها التخفيف من التوترات والآلام والمكبوتات. وتشير عبلة حنفي في هذا الشأن إلي أن الفن في مختلف صوره ما هو ألا نوع من التعبير عن الطبقات العميقة في العقل، بما يحتويه من نزعات ورغبات مختلفة قد أحبطها الكبت والحرمان، فهويخلص الفرد من متاعبه، كما يحقق له اتزانه النفسي، كما قال شوبنهور أن الفن يعمل علي التطهير ويساعد علي ارتخاء الوجدان بطريقة متسامية بها نوع من العظمة والإعلاء.(١٥)- (٤٦،٤٥)، وتعد الرسوم الحرة من أفضل الطرق التي تتيح لنا الفرصة لنتعرف علي المشكلات النفسية التي يعاني منها الفرد، وقد تكون هناك علاقة وثيقة بين المشكلات النفسية والرسوم، وسوف تتعرض الباحثة لكشف المشكلات النفسية الخاصة بالأطفال العاملين من خلال الرسم. (١٤)- (٣٨،٣٩)

أن الرسم مثل الحلم يعالج الموضوعات المقلقة، والتي يستعصي علي الفرد حلها كما يعالج المشاعر والعلاقات والخبرات التي يشتاق أليها الفرد، أو التي تملئه حسره وخوف. ولا يعالج الموضوعات ذات

الحلول وانطلاقاً من وجهة النظر القائلة بأن الرسم معان ودلالات هامة كما أنه وسيلة للتواصل.(٢٩)- (٢٦) أن الفن يلعب دوراً أساسياً في حياة الإنسان، فهو من أهم أشكال الوعي الإنساني وله وظيفة تحريرية تنجو بالإنسان وتخلصه من أشكال القهر والظلم، ومن الضغوط الاجتماعية التي يعاني منها الإنسان، ويتعاظم دور الفن في حياة الطفل، ففنون الأطفال في مختلف صورها من رسم وشعر وموسيقي ونحت ورقص وغناء ودراما. تعد نوعاً من أنواع التعبير عن الطبقات العميقة في عقولهم بكل ما تحويه من رغبات، ونزعات وأمال مختلفة. فالطفل حينما يحول هذه الرغبات والآمال إلي منتجات أو أعمال فنية، يحقق من خلالها جزءاً كبيراً من ذاته وكيانه الإنساني ووجوده، ويعتقد هامر **Hammer** وهو أحد الأكلينكين، أن الإسقاط في التعبير الفني يقوم علي أن لدي الإنسان ميلاً للنظر إلي العالم بطريقة إنسانية مجسدة "**Anthropomorphic**" وذلك بناء علي تصوره الخاص به، ويري أن أساس النظرة المجسدة للبيئة هو ميكانيزم الإسقاط الذي يعرفه بأنه " العملية الدينامية النفسية التي ينسب فيها الفرد خصائصه ومشاعره واتجاهاته وآماله إلي موضوعات البيئة. " ويضيف أن أسباب التحريف في الإسقاط ترجع إلي كونه وظيفة دفاعية، و إلي أن المعطيات الجزئية الخاصة بالموضوع والتي تمنح معاني من الحياة الخاصة بالشخص، والتي لا تتطابق مع الصورة الكلية والحقيقية للشيء المرسوم، بمعني أن يضفي الشخص معاني جديدة علي الموضوع، دون أن يوجد ما يقابلها في الواقع، وأن الخصائص التي يقوم الشخص برسمها تنسب إلي الموضوع و يستطيع بهذا إنكارها عن نفسه.(2)- (٥٧،٥٣)، وتتعرض عملية الإسقاط للتحريف وبالقدر الذي يكون فيه للإسقاط وظيفة دفاعية بالقدر الذي تخلع فيه معاني جزئية، أو عرضية، أو سطحية علي الموضوعات دون أن يوجد ما يقابله في العالم الواقعي. (٢٢)- (١٥، ١٦)

وعن عــلاقة التنفيس بالرمزية في رسوم الأطفال فقد رابط التحليلين بين الرمزية في رسوم الأطفال وشخصيتهم حيث أن الرموز التي يعبــرون عنها تعكس في مجموعها، بعض المعاني الدفينة في اللاشعور، وقد تزداد هذه الرموز وضوحاً لدي بعض الأطفال الذين يعانون من أمراض نفســية، وعلي ذلك يصبح الرسم مفتاحاً لفهم تلك المعاني الدفينة التــي تــؤثر فــي الشخصية والطفــل يعبر في رسومه بطريقة غالباً ما تكون غير شــعورية، عن رغباته وحاجاته التي لا يستطيع التعبير عنها في الواقع، لكي يخفف من توتره وقلقه الناتجين عن رفض العالم الخارجي لهذه الرغبات أو الحاجــات، مثل عدم قدرته علي رد عدوان الأكبر منه، وشعوره بالعجز والدونية. كــل هذه العوامل تجعله في أشد الحاجة إلي الرسم ليعبر عن الانفعالات المحبوسة بطريقة تضمن له إرضاء من حوله.(٢٨)- (٤١)، فالرسم وسيلة مكملة لتفسير السلوك بل ومعرفة المضامين السرية، وراءه كما تجذب الانتباه نحو قيمــة الرسم للحدث كوسيلة تفرج عنه ما يعانيه، وتكشف في نفــس الوقــت عــن صورة ملموسة للمربي من خلال الفن، يستطيع بالاعتمــاد عليهــا أن يجــد مداخــل مختلفــة تساعــده علي أن يجعــل مــن الحــدث شخصيــة متوافقــة.(١٧)- (١٧٢)

سابعاً: الدراسات المرتبطة:-

دراسات خاصة بالتعبيرعن العنف من خلال التعبير الفني الرسم:-

١) دراسة شافرنسكي وآخرون Shafranesky & et(١٩٨١):-

عنوان الدراســة:- اختبار رسم الشخص علــي المراهقيــن للكشــف عن العدائية.

أهداف الدراسة:- تقييم صحة اختبار رسم الشخص .

الأدوات:- اختبار رسم الشخص.

النتائج:- يبدو الكشف عن العدائية في التعبير بالرسم من خلال أطراف الأصابع المبالغ فيها، وقبضة اليد التي تبدو كسلاح لرد الإساءة و العداء أو عدوان.

- اختبار **رسم** الشخص أداة صالحة يمكن الاعتماد عليها في التشخيص.

٢) دراسة أندر ود وزملائه Underwood, et, al(١٩٩٢):-

أهداف الدراسة:- فحص العلاقة بين العدوان وإدراك ملامح الغضب في صور مرسومة تعبر بدرجات متفاوتة عن الغضب.

العينة:- مكونة من (١٤١) من الجنسين تتراوح أعمارهم من (١٣:٨) عام مصنفين من حيث درجة العدوان ما بين مرتفعي ومنخفضي العدوان.

الأدوات:- (١٢) صورة بالفيديو تعبر بعضها عن عدوان واضح، والبعض الآخر تعبر عن عدوان غامض.

النتائج:- المفحوصين مرتفعي العدوان أدركوا ملامح التعبير عن الغضب أكثر من المفحوصين منخفضي العدوان، واختلف إدراك ملامح التعبير عن الغضب باختلاف الشخص الذي يقوم بالعدوان في الصور، فإذا كان مدرساً جاءت الصورة تعبر عن الحزن، وإذا كان طالباً جاءت الصورة تعبر عن الغضب.

٣) فالنتينا وديع سلامة:-(٢٠٠١):-

عنوان الدراسة:- فاعلية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة السلوك العدواني لدي الأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة من١٢:٩ عام.

أهداف الدراسة:

- الكشف عن مظاهر السلوك العدواني لدي الأطفال الصم.
- الكشف عن مدي فاعلية برنامج مقترح للأنشطة الفنية – فردية وجماعية– في تخفيض السلوك العدواني للأطفال الصم.

العينة:– مكونة من(٤٠) طالب أصم من الجنسين تتراوح أعمارهم من(١٢:٩) عام.

الأدوات:– استمارة الحالة الاجتماعية والاقتصادية والمرضية، مقياس السلوك العدواني، البرنامج المقترح للأنشطة الفنية.

النتائج:– وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات السلوك العدواني بين المجموعة الضابطة، والمجموعة التجريبية لصالح المجموعة الضابطة.

- وجود فروق ذات **دلالة** إحصائية بين درجات السلوك العدواني بين المجموعة التجريبية في كل من التطبيق القبلي والبعدي لصالح درجاتهم في التطبيق القبلي.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات السلوك العدواني لدي المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي والبعدي.

٤) زينب إسماعيل عبد الباسط(٢٠٠٣):-

عنوان الدراسة:–خصائص رسوم المراهقين العدوانيين من طلاب المرحلة الثانية من التعليم الأساسي.

أهداف الدراسة:– التعرف علي أوجه الاختلاف بين رسوم العدوانيين، ورسوم غير العدوانيين للخروج بخصائص تميز رسوم فئة العدوانيين عن طريق الأسلوب الذي يتبعه العدواني في رسم

عناصر موضوعه ومقارنته بالأسلوب الذي يتبعه غير العدواني في رسم نفس العناصر للتعرف علي مدي العلاقة بين الرسوم والسلوك العدواني.

العينة:- مكونة من(٢٩٠) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الإعدادية تتراوح أعمارهم من(١٢:١٤) سنة، تم اختيار العينة عن طريق استخدام أداة مقياس السلوك العدواني ووصلت العينة بناء علي ذلك إلي (١٣٨).

الأدوات:- مقياس السلوك العدواني، استمارة تحليل رسوم المراهقين.

النتائج:- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رسوم العدوانيين(ذكور وإناث) في العناصر الرسوم الآتية:-حركة الشخص- كيفية رؤية موضوع المدرسة- الصور الموحي بها عن المدرسة- العلاقة بين العناصر المرسومة- وضع العناصر في الصفحة- النسب بين أحجام أفراد الأسرة- أفراد الأسرة المرسومة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين رسوم العدوانيات وغير العدوانيات في العناصر الرسوم الآتية:- "حركة الشخص- الصور الموحي بها عن المدرسة- الأبواب- سورالمدرسة- النسب بين أحجام أفراد الأسرة – أفراد الأسرة المرسومة".

ثامناً: مصطلحات البحث:-

١) **العنف:- يعرف** وليم خولي العنف بأنه "سلوك غير سوي يتميز بالعدوان والتعدي المادي أو المعنوي." وعرفه بركوبتر Berkowitz بإنه كل عمل يلحق أذي أو ضرر بالآخرين سواء كان هذا الأذى نفسياً أو جسدياً. (٢)- (٣٣، ٢٧)، ويتفق معه ميشيل ارجابيل في أن العنف" سلوك يتجه به

صاحبه إلي إيقاع الأذى بالأشخاص الآخرين أو بممتلكاتهم، وأما أن يكون بدنياً أو لفظياً أو أي طريق أخر"(٣١)- (٧٣)، ويشير مصطفي سويف أن العنف هو نزوع الفرد إلي التخريب أو ايقاع الأذي بالآخرين وهي نزعة تصحب عادة بعواطف الغضب والكراهية.(٣١)- (٧٧)، من كل ما سبق يمكن استنباط التعريف الإجرائي التالي:- العنف ضد الأطفال هو سلوك عدواني مادي أو معنوي يصدر عن فرد أو جماعة- أولياء الأمور، أو الأخوة، أوالرفاق، أو المعلمين، أو المؤسسات الاجتماعية العامة، أو سلطات الدولة – يلحق بالأطفال إيذاء نفسي، ويعد العنف من الممارسات المحرمة شرعياً ومخالف لاتفاقيات حقوق الإنسان الدولية، واتفاقيات حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة سنة ١٩٨٣.

٢) الرسم:- تعرف الموسوعة البريطانية الرسم على أنه التعبير الذي يتخذ من الخط عنصراً أساسياً له سواء كان المراد التعبير عنه جسم أو شخص أو رمز أو إحساس أو فكرة، ويمكن تنفيذه على أي سطح سواء كان الورق، أو القماش أو العاج، أو الزجاج وغيرها ويطلق مصطلح الرسم في منهج التربية الفنية على أي تعبير مسطح "ذي بعدين" سواء كان عنصره الخط أو المساحات اللونية.(١٥)- (١٨،١٧)

تاسعاً: نتائج البحث ومناقشتها:-

نتائج الفـــرض الأول:-

تم التحقق من صحة الفرض الأول من خلال الكشـــف عـــن مـــدي انعكاس العنف المدرسي الموجه للأطفال من خلال الرسم، وذلك من خـــلال استخدام استمارة تحليل الرسوم، بالإضافة إلي تحليل نتائج استبيان البيانـــات الخاصة بأطفال العينة، علي النحو التالي:-

أولاً: تحليل نتائج استمارة الرسوم الخاصة بالعينة الإجمالية جدول رقم(١):

العنصـــــر	النسبة الإجمالية ن= ١٠٠
١.التعـــبير عن أنواع العنف بالرسوم.	
أ) التعبيرعن الإساءة الجسدية.	%٧٢
ب) التعبيرعن الإساءة اللفظية.	%٢٨
٢.مصادر العنف بالمدرسة.	
أ) عنف المدرس للتلاميذ.	%٨٨
ب) عنف التلاميذ لبعضهم.	%١٢
ج) عنف التلاميذ للمدرسين.	%٠
٣.نوع المعلم القائم بالعنف.	
أ. امرأة.	%٢٤
ب. رجل.	%٧٦
٤.مكان التعبير عن العنف.	
أ) داخل الفصل.	%٨٢
ب) خارج الفصل.	% ١٨
٥.تضمن التعبير علي أدوات العقاب.	
أ) يوجد.	%٨٢
ب) لا يوجد.	%١٨
٦.حصر أدوات العقاب*.	
أ) عصا.	%٨٢
ب) جلدة.	%١٦
ج) اليد.	%١٤
د) الرجل.	% ٨
ه) الحبل.	% ٨
و) القلم.	% ٦
ز) الحقائب.	%١٢
* تزيد نسبة هذا العنصر عن ١٠٠% لأخبار الأطفال عن أكثر من أداة	

١) **من** جدول رقم(١) يتضح من خلال النسبة المئوية في العنصر رقم(١)- التعبير عن انواع العنف بالرسوم- أن التعبير عن الإساءة الجسدية جاءت بنسبة(٧٢%) من العينة الإجمالية، وهو ما يشير إلي ارتفاع تعبيرالأطفال عن العنف المادي، والذي تمثل في الضرب علي الأيدي بالعصا شكل(١،٢،٤،٥،١١،١٤)، أوالوقوف أمام الحائط ورفع الحقائب شكل(١)، والوقوف أمام السبورة علي قدم واحدة ورفع الحقائب إلي أعلي شكل رقم(٢)، وضع القلم بين الأصابع والضغط عليها، وتمزيق الكراسة شكل رقم(٣)، الجلد شكل (١٢)، الربط بالشجرة والجلد شكل(١٣،١٥)، وعبر أطفال العينة عن الإساءة اللفظية بنسبة(٢٨%) والتي تمثلت في العدوان اللفظي من قبل معلميهم أنظر الشكل رقم(٣،٥،٦).

٢) يتضح في العنصر رقم(٢) - مصادرالعنف بالمدرسة- جاء تعبيرالأطفال بمفردة عنف المدرس للتلاميذ بنسبة ٨٨% من أطفال العينة وهو ما يشير إلي ارتفاع نسبة العنف الموجة من المعلمين للمتعلمين، وجاء تعبيرالأطفال بمفردة عنف التلاميذ لبعضهم١٢% أنظر الشكل رقم(٧)، ولم يعبر الأطفال بمفردة عنف التلاميذ للمدرسين، وقد يرجع ذلك إلي طبيعة المرحلة التي تقع بها العينة من(٩:١٢) سنة، والتي تسبق مرحلة المراهقة التي أشارت بعض الدراسات أن هذا الأمر وارد الحدوث فيها، وهو ما يعكس صدق العنصرين السابقين، ويعكس أيضاً تفشي ظاهرة العنف من قبل المعلمين للمتعلمين أنظر الشكل من(١:١٦).

٣) يتضح في العنصر رقم(٣)- نوع المعلم القائم بالعنف- ارتفاع نسبة العنف الموجه من المعلم الرجل والتي وصلت إلي ٧٦% من أجمالي العينة عنه في حالة المعلمة الأنثى، رغم أن المعلمين الذين يتعاملون مع أطفال العينة نسبتهم تتقارب من حيث العدد مع المعلمات المتعاملات مع

أطفال العينة، وقد يرجع ذلك إلي طبيعة المرأة الأقرب في التعامل مع الأطفال عنه في حالة الرجال أنظر الشكل رقم (١٥،١٤،١٣،١٢،١١،١٠،٩،٨،٢).

٤) كما يتضح في العنصر رقم(٤)- مكان التعبير عن العنف- ارتفاع التعبير عن العنف لدي أطفال العينة داخل الفصل والذي وصل إلي ٨٢% عنه خارج الفصل، مما يعكس سوء الوضع داخل الفصل وجو العنف المحقق داخل إطار الفصل المدرسي، كما يبرز مدي غياب القدوة الحسنة بين المعلمين والمتعلمين في الفصول، ويعكس أيضاً ضعف تفعيل القوانيين التي تمنع العنف ضد الأطفال أنظر الشكل رقم (١٦،١٤،١٢،١٠،٨،٦،٣،٢،١)

٥) يشير العنصر رقم(٥)- تضمن التعبير علي أدوات العقاب- إلي ارتفاع نسبة التعبير عن أدوات العقاب، وهو ما يعكس وجود العنف في الإطار المدرسي، انظر الشكل من(١٦:١).

٦) يشير العنصر رقم(٦)- حصر أدوات العقاب- إلي تعدد أدوات العقاب وتضمن تعبير الأطفال علي (العصا، والجلدة، واليد لصفع والضرب، والرجل لركل، الحبل لتقيد الطفل به، والقلم الرصاص لوضعه بين الأصابع والضغط عليها، والحقائب لحملها والوقوف بها سواء علي قدم وأحدة أو علي القدمين)، وهو ما يشير إلي تعدد أدوات العنف وأساليبه في الإطار التعليمي انظر الشكل من(١٦:١).

ثانياً: تحليل نتائج استبيان البيانات الخاصة بالعينة الإجمالية جدول رقم(٢):

العنـــــــصر	ن الإجمالية ن= ١٠٠
١. يضربني معلمي.	
– نعم.	% ٧٢
– لا.	% ٢٨
في حالة الإجابة بنعم درجة الضرب هي:–	
أ) ضرب قوي.	% ٥٢
ب) ضرب متوسط.	% ١٦
ج)ضرب بسيط.	% ٤
٢. يشتمني معلمي بألفاظ تؤذي مشاعري.	
– نعم.	%٩٣
– لا.	% ٧
٣. علاقاتك بجميع المعلمين.	
أ) ممتازة.	% ١٠
ب) جيدة.	% ١٦
ج) متوسطة.	% ٢٦
د) ضعيفة	% ٤٨
٤. تفضل أن يكون معلمك رجل أم امرأة.	
أ) امرأة.	% ٥٦
ب) رجل.	% ٣٩
ج) لا يوجد فرق	% ٥
٥. معلمي يشتم كل الأطفال بالفصل وليس أنا فقط.	
– نعم.	%٦٨
– لا.	% ٣٢
٦.*ما هي أدوات العقاب التي يستخدمها المعلم في عقابك	
أ) عصا.	%٩٦
ب) جلدة.	% ٨
ج) يد.	%٤٨
د)رجل.	%١٢
ه) قلم.	%١٠
و) حبل.	%١٦
ز) حقائب.	%٤٨
٧.معلمي دائماً يعاقب الفصل كله:–	
– نعم.	%٦٦
– لا.	%٣٤
***تزيد نسبة هذ١ العنصر عن ١٠٠% لأخبار الأطفال عن أكثر من أداة**	

١) من جدول رقم(٢) يتضح من خلال النسب المئوية في العنصر رقم(١)- يضربني معلمي - أدلي أطفال العينة أن هناك إساءة جسدية بنسبة(٧٢%) من العينة الإجمالية، وهو ما يتطابق تماماً مع ما جاء بالتعبير الفني برسوم أطفال العينة، إن شدة العقاب وكثرة العدوان والإهمال الذي يوقعه الوالدين والمدرسة علي الطفل يثير من عدوانيه وشراسته وقد يكون رد فعل الطفل الإمعان في سلوك العنف على الآخرين.

٢) يتضح في العنصر رقم(٢)- يشتمني معلمي بألفاظ تؤذي مشاعري- والذي جاء بنسبة ٩٣% من أجمالي العينة مما يعكس تعبير أطفال العينة عن أحد مظاهر العنف الذي يلحق بهم الإيذاء المعنوي، ويؤكد لديهم الشعور بالإحباط فالطفل يشعر بالإحباط إذا ما تهدد أمنه وسلامته، ويرى ماسلو أن الإحباط الناشئ عن التهديد واستخدام كلمات التحقير أمام زملاء الطفل والاستهزاء بقدراته وعدم إشباع الحاجات الفسيولوجية للطفل يؤثر تأثيرا كبيرا على سلوك الطفل، ويضعف لديه الثقة في النفس وإنجازاته، وقد أشارت كثير من الدراسات إلى أن هناك ارتباط كبير بين مفهوم الذات، وبين التحصيل الدراسي فالطفل الذي لم تنم لديه الثقة في نفسه وقدراته ويخاف من المبادرة بالقيام بأي عمل أو إنجاز، يخاف الفشل ويخاف التأنيب لذا تراه مترددا في القيام بأي عمل، أن هذا الخوف متعلم نتيجة العبء الثقيل الذي يتركه المعتدون على عاتق الطفل كما أنه يضعف لدية عامل التنافس. (٢٥)- (٤١) أنظر الشكل رقم (٣،٥،٦).

٣) يشير العنصر رقم(٣)- علاقاتك بجميع المعلمين- إلي أن أعلي نسبة في أدلاءات أطفال العينة بمفردة العلاقات ضعيفة، وهو ما يعكس صدق العنصرين السابقين، ويعكس أيضاً تفشي ظاهرة العنف بين المعلمين والمتعلمين.

٤) جاء العنصر رقم(٤)- تفضل إلي أن يكون معلمك رجل أم امرأة- أن تفضيل أكثر أطفال العينة جاء لصالح المعلمة المرآة، وهذا ما يؤكد

ارتفاع نسبة العنف الموجه من المعلم الرجل، والتي وصلت في تحليل استمارة الرسوم إلي٧٦% من أجمالي العينة عنه في حالة المعلمة الأنثى، وهو ما يؤكد صدق ما جاءت به الرسوم– كأحد أنواع التعبير غير الفظي عن هذه الظاهرة، ويبرز مدي التطابق بين تعبير الأطفال الفني الرسم وتعبير الأطفال اللفظي بالاستبيان.

٥) كما يشير العنصر رقم(٥)– معلمي يشتم كل الأطفال بالفصل وليس أنا فقط – إلي ارتفاع التعبير عن العنف الجماعي لدي أطفال العينة داخل الفصل والذي وصل إلي ٦٨%، مما يعكس سوء الوضع داخل الفصل وجو العنف المحقق داخل إطار الفصل المدرسي، كما يبرز مدي تطابق تعبير الأطفال اللفظي بالاستبيان وغير اللفظي بالرسوم.

٦) يشير العنصر رقم(٦)– ما هي أدوات العقاب التي يستخدمها المعلم في عقابك – إلي تعدد أدوات العقاب إلتي يعاقب بها الأطفال وارتفاع نسبة التعبير عن أدوات العقاب والتي زادت نسبتها عن ١٠٠% لأخبار الأطفال عن أكثر من أداة. وجاءت بالرسوم والاستبيان عبارة عن (العصا، الجلدة، اليد في حالة الصفع، الرجل في حالة الركل، القلم بين الأصابع لضغط عليه أنظر الشكل رقم(٣)، والحبل في حالة الربط في الشجرة، أنظر الشكل رقم(١٣،١٥)، الحقائب في حالة رفعها لأعلي والوقوف بها فترة طويلة، أنظر الشكل رقم(١)، وهو ما يعكس وجود العنف في الإطار المدرسي، ويعكس أيضاً تعدد الأدوات المستخدمة في توقيعه أنظر الشكل رقم(١٦:١).

٧) يشير العنصر رقم(٧)– معلمي دائما يعاقب الفصل كله– إلي ارتفاع عدد أطفال العينة المتعرضين للعنف سواء بوقوع العنف عليهم، أو بمشاهدة العنف الواقع علي زملائهم في الإطار التعليمي، وهو أيضا ما يتطابق مع ما جاء بالرسوم. من كل سبق يبدو تعرض أطفال العينة إلي الاعتداء اللفظي عن قصد من قبل معلميهم، والإيذاء البدني وغير البدني للنفس المتعمد وهو ما يحقق صحة الفرض الأول.

نتائج الفــرض الثاني:-

تم التحقق من صحة الفرض الثاني من خلال الكشــف عــن مــدي الاختلاف في التعبير عن العنف المدرسي بأختلاف الجنسين، وذلك من خلال استخدام استمارة تحليل الرسوم، بالإضافة إلي تحليل نتائج استبيان البيانــات الخاصة بأطفال العينة، علي النحو التالي: -

ثالثاً: تحليل نتائج استمارة الرسوم الخاصة بالعينة الإجمالية جدول رقم(٣):

العنصر	عينة الإناث (٥٠) طفلة	عينة الذكور (٥٠) طفل	قيمة كا٢	مستوي الدلالة
١.التعــبير عن انواع العنف بالرسوم.				
أ) التعبيرعن الإساءة الجسدية.	٦٠%	٨٤%	٣٤,٣١٧	٠,٠٥
ب) التعبيرعن الإساءة اللفظية.	٤٠%	١٦%		
٢.مصادر العنف بالمدرسة.				
أ) عنف المدرس للتلاميذ.	٩٠%	٨٦%		
ب) عنف التلاميذ لبعضهم.	١٠%	١٤%	٦ ,٧٢٤	٠,٠٥
ج) عنف التلاميذ للمدرسين.	٠ %	٠%		
٣.نوع المعلم القائم بالعنف.				
أ. امرأة.	٢٦%	٢٢%	٥, ١١١	٠,٠٥
ب. رجل.	٧٤%	٧٨%		
٤.مكان التعبير عن العنف.				
أ) داخل الفصل.	٨٤%	٨٠%	٧, ٥١٧	٠,٠٥
ب) خارج الفصل.	١٦%	٢٠%		
٥.**تضمن التعبير علي أدوات العقاب.**				
أ) يوجد.	٨٤%	٨٠%	٢, ٦٢٦	٠,٠١
ب) لا يوجد.	١٦%	٢٠%		
٦.**حصر أدوات العقاب*.**				
أ) عصا.	٧٢%	٩٢ %		
ب) جلدة.	٢٨%	٤%		
ج) اليد.	١٤%	١٤ %		
د) الرجل.	٠%	١٦%	٣٩,٩٧١	٠,٠١
ه) الحبل.	٠%	١٦%		
و) القلم الرصاص.	١٢%	٠%		
ز) الحقائب.	٢%	٢٠%		
*** تزيد نسبة هذا العنصر عن١٠٠% لتعبير الأطفال عن أكثر من أداة.**				

١) من جدول رقم(٣) يتضح من خلال النسبة المئوية، والتكرارات، وقيمة كا٢عند مستوي دلالة٠٫٠٥فروق ذات دلالة إحصائية في العنصر رقم(١)- التعـــبيرعن نوع العنف بالرسوم- أن التعبير عن الإساءة الجسدية جاءت بنسبة أكبر بعينة الذكور وصلت إلي (٨٤%)، وهو ما يشير إلي ارتفاع تعرض الذكور للعنف، مما أدي إلي ارتفاع تعبيرهم عن العنف المادي، والذي تمثل في الضرب بالأيدي صفعاً، والضرب بالعصا والجلد أنظر الشكل رقم(٢،٥،١٢،١٤)، وعبر أطفال العينة عن الإساءة اللفظية بنسبة أقل من تعبيرهم عن الإساءة الجسدية إلا أنها بنسبة أكبر بعينة الإناث والتي تمثلت في العدوان اللفظي من قبل معلميهم أنظر الشكل(٥،٦).

٢) تشير النسبة المئوية، والتكرارات، وقيمة كا٢عند مستوي دلالة ٠٫٠٥، فروق ذات دلالة إحصائية في العنصر رقم(٢)- مصادر العنف بالمدرسة- جاء تعبير الأطفال بمفردة عنف المدرس للتلاميذ مرتفع ومتقارب بين الإناث والذكور حيث جاء(٩٠%،٨٦%)، وهو ما يشير إلي ارتفاع نسبة العنف الموجة من المعلمين للمتعلمين، وجاء تعبير الأطفال بمفردة عنف التلاميذ لبعضهم منخفض ومتقارب بين الإناث والذكور حيث جاء(١٠%،١٤%)أنظر الشكل رقم(٧)، ولم يعبر الأطفال بمفردة عنف التلاميذ للمدرسين، وقد يرجع ذلك إلي طبيعة المرحلة التي تقع بها العينة من(٩:١٢) سنة، وهو ما يعكس صدق العنصرين السابقين، ويعكس أيضاً تفشي ظاهرة العنف من قبل المعلمين للمتعلمين أنظر الشكل من(١:١٦).

٣) تشير النسبة المئوية، والتكرارات، وقيمة كا٢عند مستوي دلالة٠٫٠٥، فروق ذات دلالة إحصائية في العنصر رقم(٣)- نوع المعلم القائم بالعنف- إلي ارتفاع نسبة العنف الموجه من المعلم الرجل، والتي وصلت إلي ٧٨% في عينة الذكور عنه في حالة المعلمة الأنثى، وهو ما يؤكد تعرض الطفل الذكر للعنف بنسبة أعلي من الطفلة الأنثى، وبشكل مختلف أنظر الشكل رقم(١٣،١٥)، والذي يعاقب فيه الأطفال الذكور بالربط في الشجرة، ويجلدو، وانظر الشكل رقم(١٢)، والذي عبر فيه الطفل بشكل

تمثيلي رائع عن الجلد علي الجسم، رغم أن المعلمين الذين يتعاملون مع أطفال العينة نسبتهم تتقارب من حيث العدد مع المعلمات المتعاملات مع أطفال العينة، وأيضاً تشير النسب إلي تعرض الطفلة الأنثى للعنف من المعلمة الإنثي بنسبة أعلي من الطفل الذكر.

٤) تعكس النسبة المئوية، والتكرارات، وقيمة كا٢عند مستوي دلالة٠,٠٥، فروق ذات دلالة إحصائية في العنصر رقم(٤) – مكان التعبير عن العنف– يشير إلي ارتفاع التعبير عن العنف لدي أطفال العينة داخل الفصل والذي وصل إلي ٨٤% في تعبير الطفلة الإنثي عنه خارج الفصل، كما يشير تعبير الأطفال إلي تعرض الطفل الذكر بشكل أكبر للعنف خارج الفصل وداخل الإطار المدرسي من المعلمين والمتعاملين مع الطفل داخل المدرسة، انظر الشكل رقم(٩،١١،١٢،١٥)، كل هذا يعكس سوء الوضع داخل الفصل، وداخل الإطار المدرسي، ويعكس أيضاً ضعف تفعيل القوانيين التي تمنع العنف ضد الأطفال.

٥) توضح النسبة المئوية، والتكرارات، وقيمة كا٢عند مستوي دلالة٠,٠١، فروق ذات دلالة إحصائية في العنصر رقم(٥)– تضمن التعبير علي أدوات العقاب– إلي ارتفاع نسبة التعبيرعن أدوات العقاب وتقاربها فقد جاءت(٨٤%) في عينة الإناث، و(٨٠%) في عينة الذكور، وهو ما يعكس وجود العنف في الإطار المدرسي، انظر الشكل من(١:١٦).

٦) كما تشير النسبة المئوية، والتكرارات، وقيمة كا٢عند مستوي دلالة٠,٠١، فروق ذات دلالة إحصائية في العنصر رقم(٦) –حصر أدوات العقاب– زيادة نسبة هذا العنصر عن ١٠٠% لتعبير الأطفال عن أكثر من أداة في رسومهم، ويشير أيضاً إلي تعدد أدوات العقاب ألا أنه هناك أدوات خاصة بعقاب الذكور مثل(الرجل في حالة الركل، والحبل في حالة التقيد)، وأدوات خاصة لعقاب الإناث مثل (والقلم الرصاص لوضعه بين الأصابع والضغط عليها)، وأدوات عقاب مشتركة بينهم مثل(العصا، والجلدة، واليد لصفع والضرب، والحقائب لحملها والوقوف بها سواء علي قدم وأحدة أو علي القدمين)، وهو ما يشير إلي تعدد أدوات العنف وأساليبه في الإطار التعليمي انظر الشكل من(١:١٦).

رابعاً: تحليل نتائج الاختلاف بين الذكور والإناث بأسئلة الاستبيان الخاصة بالعينة جدول رقم (٤):-

العنـــــــصر	عينة الإناث (٥٠) طفلة	عينةالذكور (٥٠) طفل	قيمة كا٢	مستوي الدلالة
١. يضربني معلمي.				
– نعم.	٦٢%	٨٢%	٤و١٨	٠و٠٥
– لا.	٣٨%	١٨%		
في حالة الإجابة بنعم درجة الضرب هي:-				
أ) ضرب قوي.	٥٢%	٥٢%		
ب) ضرب متوسط.	١٠%	٢٢%		
ج) ضرب بسيط.	٠%	٨%		
٢. يشتمني معلمي بألفاظ تؤذي مشاعري				
– نعم.	٨٨%	٩٨%	٦و٦٢٦	٠و٠٥
– لا.	١٢%	٢%		
٣. علاقاتك بجميع المعلمين.				
أ) ممتازة.	١٢%	٨%	٣٧و٤١٩	٠و٠١
ب) جيدة.	١٢%	٢٠%		
ج) متوسطة.	٢٤%	٢٨%		
د) ضعيفة	٥٢%	٤٤%		
٤. تفضل أن يكون معلمك رجل أم امرأة.				
أ) امرأة.	٥٤%	٥٨%	٣٩و٩٧١	٠و٠١
ب) رجل.	٤٢%	٣٦%		
ج) لا يوجد فرق	٤%	٦%		
٥. معلمي يشتم كل الأطفال بالفصل وليس أنا فقط.				
– نعم.	٧٢%	٦٤%	٥٠و٢٤٠	٠و٠١
– لا.	٢٨%	٣٦%		
٦.*ما هي أدوات العقاب التي يستخدمها المعلم في عقابك.				
أ) عصا.	٩٤%	٩٨%	٥و٣٩٣	٠و٠٥
ب) جلدة.	٨%	٨%		
ج) باليد صفعاً وضرباً.	٣٨%	٥٨%		
د) بالرجل ركلاً.	٤%	٢٠%		
* تزيد نسبة هذا العنصر عن ١٠٠% لأخبار الأطفال عن أكثر من أداة				

١) من جدول رقم(٤) يتضح من خلال النسبة المئوية، والتكرارات، وقيمة كا٢، فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة ٠٫٠٥ في العنصر رقم(١) – يضربني معلمي– أدلي أطفال العينة الذكور بفارق أكبر أن هناك إساءة جسدية بنسبة(٨٢%)، وهو ما يتطابق مع ما جاء بالتعبير الفني بالرسوم، وأشار أكثر من نصف العينة بنسبة متساوية في عينة الذكور والإناث(٥٢%) إلي تعرضهم للضرب القوي من قبل المعلم، ويشير أيضاً إلي ارتفاع تعبير الأطفال عن العنف المادي، وعبر أطفال العينة عن الإساءة اللفظية بفرق أكبر بعينة الإناث والذي تمثلت في العدوان اللفظي من قبل معلميهم، وهو ما يكاد يتطابق تماماً مع ما جاء بالتعبير الفني برسوم أطفال العينة.

٢) يتضح من خلال النسبة المئوية، والتكرارات، وقيمة كا٢، فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة ٠٫٠٥ في العنصر رقم(٢) – يشتمني معلمي بألفاظ تؤذي مشاعري– والتي جاءت بنسبة منقطعة النظير بعينة الذكور فوصلت إلي٩٨ % مما يعكس تعرض أطفال العينة الذكور للعنف اللفظي أكثر من الإناث، وقد يرجع ذلك إلي طبيعة الولد الأقوى في التحمل مما يدفع المعلم إلي تعنيفه بشكل أكبر.

٣) يتضح من خلال النسبة المئوية، والتكرارات، وقيمة كا٢، فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة ٠٫٠١ في العنصر رقم(٣)– علاقاتك بجميع المعلمين – إلي ارتفاع نسبة الأدلاءات بمفردة العلاقات ضعيفة خاصة في عينة الإناث، وجاءت أقل نسبة بمفردة العلاقات ممتازة خاصة في عينة الذكور، وهو ما يعكس صدق العنصرين السابقين، ويعكس أيضاً تفشي ظاهرة العنف بين المعلمين والمتعلمين.

٤) تشير النسبة المئوية، والتكرارات، وقيمة كا٢، فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة ٠٫٠١ في العنصر رقم(٤)– تفضل إلي أن يكون معلمك رجل أم امرأة – إلي تفضل أكثر أطفال العينة إلي أن يكون معلمه امرأة، وهذا ما يؤكد ارتفاع نسبة العنف الموجه من المعلم الرجل،

وارتفعت نسبة تفضيل المعلمة الإنثي بعينة الذكور ارتفاع طفيف عنه في عينة الإناث، وهو ما يؤكد صدق ما جاءت به الرسوم من عنف المعلم مع الذكور بشكل مختلف عنه في حالة العنف الموجة للإناث، وقد يرجع ذلك إلي طبيعة احتمال الطفل الذكر للعقاب عن الطفلة الأنثي، ويبرز مدي التطابق بين تعبير الأطفال الفني الرسم وتعبير الأطفال اللفظي بالاستبيان.

٥) كما تشير النسبة المئوية، والتكرارات، وقيمة كا٢، فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة ٠١و٠في العنصر رقم(٥)- معلمي يشم الأطفال بالفصل وليس أنا فقط- إلي ارتفاع التعبير عن العنف الجماعي لدي أطفال العينة داخل الفصل، والذي ارتفع في عينة الإناث حتى وصل إلي ٧٢% ، مما يعكس سوء الوضع داخل الفصل وجو العنف المحقق داخل الإطار المدرسي.

٦) كما تشير النسبة المئوية، والتكرارات، وقيمة كا٢، فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة ٠٥و٠في العنصر رقم(٦)- ما هي أدوات العقاب التي يستخدمها المعلم في عقابك - إلي تعدد أدوات العقاب إلتي يعاقب بها الأطفال وارتفاع نسبة التعبير عن أدوات العقاب في عينة الإناث بكل مفردات هذا العنصر، والتي زادت نسبتها عن ١٠٠% لأخبار الأطفال عن أكثر من أداة. وجاءت بالرسوم والاستبيان عبارة عن (العصا، الجلدة، اليد في حالة الصفع، القدم في حالة الركل، الحبل في حالة تقيد الطفل، والقلم في حالة وضعه بين الأصابع للضغط عليه)، وهو ما يعكس وجود العنف في الإطار المدرسي، ويعكس أيضاً تعدد الأدوات المستخدمة في توقيعه أمعان في تعنيفه وتحقيره.

٧) كما تشير النسبة المئوية، والتكرارات، وقيمة كا٢، فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة ٠٥و٠في العنصر رقم(٧)- معلمي دائما يعاقب الفصل كله- إلي ارتفاع عدد أطفال العينة الذكور المتعرضين للعنف سواء بوقوع العنف عليهم، أو بمشاهدة العنف الواقع علي زملائهم

في الإطار التعليمي، وهو أيضا ما يتطابق مع ما جاء بالرسوم كما يتسبب في حدوث العديد من المشكلات النفسية والسلوكية الطويلة الأمد كالقلق فسوء معاملة الطفل وإهماله يؤدي إلى شعور الفرد بالقلق الدائم وعدم الاستقرار النفسي والتوتر والأزمات والمتاعب والصدمات النفسية والشعور بالذنب والخوف من العقاب فضلا عن الشعور بالعجز والنقص والصراع الداخلي.

من كل سبق يبدو أن رغم تعرض الأطفال للعنف ألا أن هناك اختلاف بين العنف المدرسي الموجه للأطفال الإناث عن الذكور وهو ما يحقق صحة الفرض الثاني.

التوصيات:-

١) **تفعيل** التشريعات والقوانين الخاصة بحماية الطفل في المدرسة وكيفية تنفيذها.

٢) **توصى** الباحثة بمزيد من البحث حول العوامل التي تؤدي إلي العنف المدرسي وآثارها علي الأطفال وكيفية التصدي لها من خلال اقتراح العديد من البرامج العلاجية التنموية وتفعيلها.

٣) **الحصول** على بيانات دقيقة عن الظاهرة لارتباط هذه الظاهرة بقضايا كبرى كالفقر والحالة الاقتصادية للدولة وانتشار الأمية والتسرب من المدرسة والعشوائيات .. ...الخ).

٤) **الحاجة** إلى إثارة الوعي الجماهيري بخطورة مشكلة العنف ضد الأطفال، وأسبابها وحجمها ومخاطرها الاقتصادية والاجتماعية لدعم الجهود القائمة في التعامل مع الظاهرة.

٥) **توصي** الباحثة بمزيد من الدراسات التي تكشف مشكلات هذه الفئة من كافة الأوجه لمعرفة كيفية مواجه الظاهرة.

٦) **إيجاد** أنشطة داخل المدارس الحكومية لترغيب الطفل في المدرسة، ولتفريغ الأطفال لما يعانون منه من جراء سلسلة العنف بالمنزل والمدرسة....الخ).

المراجع:-

أ) المراجع باللغة العربية:-

١) أحمد عكاشة(١٩٧٧) علم النفس الفسيولوجي، دار المعارف، القاهرة.

٢) الطاهرة محمود(٢٠٠٠) المحددات النفسية والاجتماعية للسلوك العدواني في مرحلة المراهقة المبكرة دراسة لعلاقات التفاعل، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

٣) أنا فرويد(١٩٧٣) الأنا وميكانيزمات الدفاع، ترجمة صلاح ميخيمر، وعبده ميخائيل رزق، مكتبة الانجلو، القاهرة.

٤) ت.ج. أندروز(١٩٦٨) مناهج البحث في علم النفس (ط) الجزء الثاني، ترجمة يوسف مراد، دار المعارف، القاهرة.

٥) جلال عبد الخالق(١٩٩٧) الجريمة والانحراف المعالجة والحدود، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر، الإسكندرية.

٦) حمدي خميس(١٩٥٧) الفن ووظيفته في التعليم ، دار المعارف، القاهرة.

٧) زينب إسماعيل عبد الباسط(٢٠٠٣) خصائص رسوم المراهقين العدوانيين من طلاب المرحلة الثانية من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.

٨) سمر التقي(٢٠٠١) ثقافة العنف في المجتمع العربي- الديمقراطية وحقوق الإنسان في مواجهة ثقافة العنف. www.googei.com

٩) سيجموند فرويد(١٩٦٦) ما فوق اللذة، ترجمة إسحاق رمزي، دار المعارف، القاهرة.

١٠) سيجموند فرويد(١٩٧٣) ثلاث مقالات في النظرية الجنسية، ترجمة سامي محمود علي، دار المعارف، القاهرة.

١١) صفاء الأعسر(١٩٩٩) عنف الأطفال (خطوة – مجلة فصلية في الطفولة المبكرة)، العدد الثامن، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة.

١٢) عباس محمود عوض(١٩٨١) علم النفس العام، الدار الجامعية، الإسكندرية.

١٣) عزيز السيد(١٩٩٠) العدوانية واستجابة الضحك دراسة باستخدام رسوم الكاريكاتير، دار المعارف، القاهرة.

١٤) عبد المطلب أمين القريطي (١٩٩٥) مدخل إلي سيكولوجية رسوم الأطفال، دار المعارف، القاهرة.

١٥) عبلة حنفي عثمان(١٩٧٢) الرسم باعتباره وسيلة تنفيسية مع بيان أثر القيمة التربوية في أتزان شخصية التلاميذ في أعمار مختلفة، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

١٦) عبلة حنفي عثمان(١٩٩٩) الفن في عيون بريئة فنون الأطفال ذوى الحاجات الخاصة، المركز القومي لثقافة الطفل فنون الأطفال متحدي الإعاقة المركز القومي لثقافة الطفل، القاهرة.

١٧) عايدة عبد الحميد(١٩٧٣) الرسوم العشوائية لعينة منتخبة من الأحداث في سن التاسعة وصلتها بالسلوك الاجتماعي وتوجيههم التربوي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

١٨) فالنتينا وديع سلامة(٢٠٠١) فاعلية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة السلوك العدواني لدي الأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة من ٩:١٢ عام ، رسالة دكتوراة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

١٩) كولز(١٩٩٢) علم النفس المرضى الإكلينيكي، ترجمة عبد الغفار عبد الحكيم الدماطى، ماجدة حامد حماد، حسن على حسن، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية.

٢٠) لويس كامل مليكة(١٩٦٨) دراسة الشخصية عن طريق الرسم، دار النهضة المصرية، القاهرة.

٢١) لويس كامل مليكه(١٩٧٧) علم النفس الإكلينيكي، ج أول، مكتبة النهضة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٢٢) لويس كامل مليكه (١٩٩٤) دراسة الشخصية عن طريق الرسم، دار النهضة العربية، القاهرة.

٢٣) محمد أبو العلا أحمد (١٩٩٥) علم النفس العام، مكتبة عين شمس القاهرة.

٢٤) مجلة الطفولة والتنمية(٢٠٠١) نحو استراتيجية لحماية الطفل من سوء المعاملة والإهمال، المجلس العربي للطفولة والتنمية.

٢٥) مجلة دراسات(٢٠٠٠) إساءة معاملة الطفل الوالدية أشكالها ودرجة التعرض لها، مجلة دراسات، العدد٢.

٢٦) المعجم الوسيط.

٢٧) موسوعة علم النفس والتحليل النفسي(١٩٩٣) دار سعاد الصباح، ط ١، الكويت.

٢٨) محمود البسيوني(١٩٨٤) التربية الفنية والتحليل النفسي، عالم الكتاب، القاهرة.

٢٩) محمود البسيوني(١٩٩١) رسوم أطفال ما قبل المدرسة، دار المعارف، القاهرة.

٣٠) محمد مصطفى وآخرون (١٩٩٧) الصحة النفسية وعلم النفس الاجتماعي والتربية الصحية ، كلية التربية، جامعة الأسكندرية.

٣١) مصطفي سويف(١٩٥٨)الأستجابات المتطرفة لدي مجموعة من الأحداث الجانحين، المجلة الجنائية القومية، القاهرة.

٣٢) ميشل ارجابيل(١٩٨٢)علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية، ت عبد الستار إبراهيم،مكتبة مدبولي، القاهرة.

٣٣) ناهد رمزي ، العنف ضد الطفلة، (الأجزاء ١، ٢، ٣، ٤، ٥) سلسلة كتيبات رابطة المرآة العربية، القاهرة.

٣٤) وليم خولي(١٩٨٢) الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي، دار المعارف، القاهرة.

ب) المراجع باللغة الأجنبية:-

1) Hammer, Emanual, Drawings clinical Application of Projective drawings, spring field till inois, V.S.A, Charles Thomasn

2) Leonard Berkowitz (1973)and Allioto: The meaning of observed event a determinant of its aggressive consequence Journal of personality and social psychology.

3) Shafranesky &e(1981) a concurrent validity study of hostility indicators on the drown – a – person test of adolescents, united states international university.

4) Goranson (1970) violence and aggressive behavior, a review of Experimental research, vol. 5, Now York academic Press.

5) www.googei.com

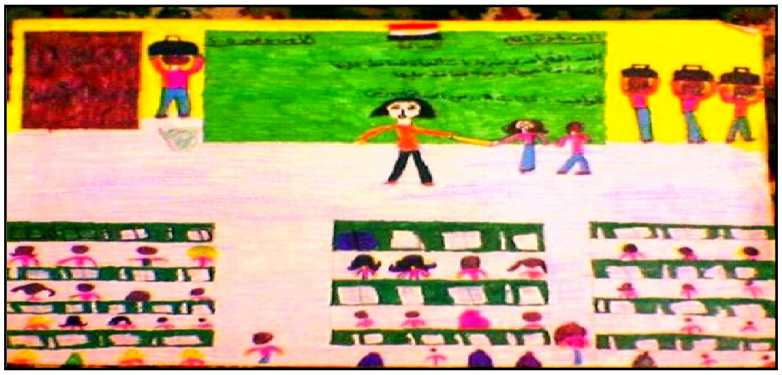

شكل (١) الضرب علي الأيدي بالعصا ، والوقوف أمام الحائط ورفع الحقائب ، ومشاهدة العنف الواقع علي زملائهم

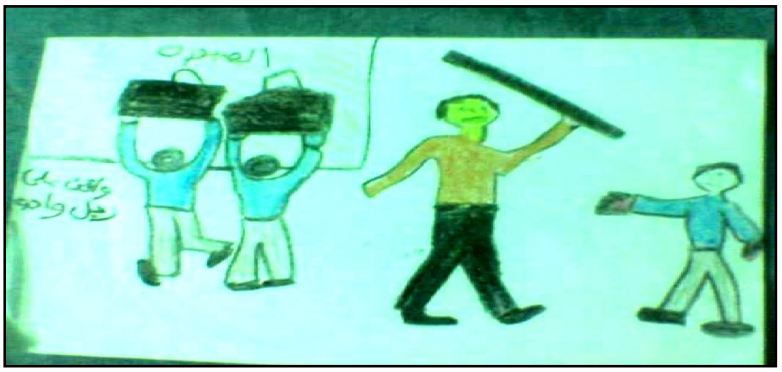

شكل (٢) الضرب علي الأيدي بالعصا ، والوقوف أمام السبورة علي قدم واحدة ورفع الحقائب

شكل (٣) وضع القلم بين الأصابع والضغط عليها ، وتمزيق الكراسة ، والتعبير عن العنف اللفظي

شكل (٤) الضرب علي الأيدي بالعصا، ومشاهدة العنف الواقع علي زملائهم

شكل (٥) الضرب علي الأيدي بالعصا، والتعبير عن العنف اللفظي

شكل (٦) الضرب علي الأيدي بالعصا، ومشاهدة العنف الواقع علي زملائهم

شكل (٧) التعبيرعن عنف التلميذات لبعضهن البعض

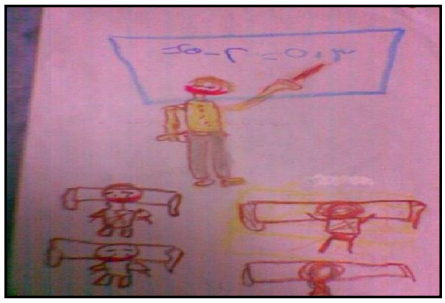

شكل (٨) التعبير عن أحدي أدوات العقاب العصا

شكل (٩) التزنيب وحرمان الطفل من مشاركة أصحابة اللعب

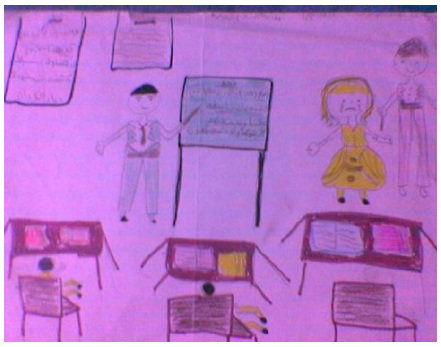

شكل (١٠) الضرب علي الأيدي بالعصا

شكل (١١) الضرب علي الأيدي بالعصا

شكل (١٢) الجلد

شكل (١٣) الربط بالشجرة والجلد

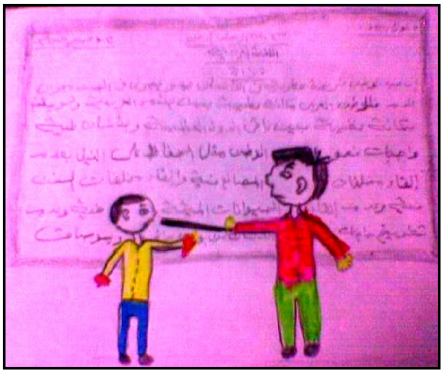

شكل (١٤) الضرب علي الأيدي بالعصا

شكل (١٥) الربط بالشجرة والجلد

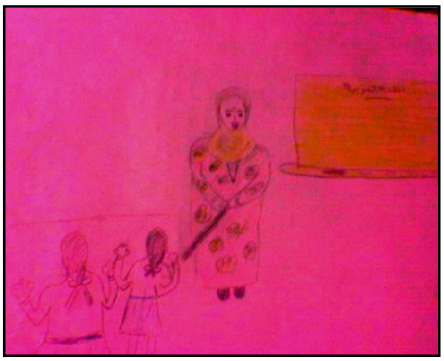

شكل (١٦) الضرب علي الأيدي بالعصا